معايير التصنيفات العالمية للجامعات
دراسة تحليلية نقدية

إعداد

أ.د/ سهير محمد حوالة
أستاذ أصول التربية والعميد السابق

أ/سارة عبد المولى المتولي
مدرس مساعد بقسم أصول التربية

معهد الدراسات والبحوث التربوية– جامعة القاهرة

معايير التصنيفات العالمية للجامعات
دراسة تحليلية نقدية

أ.د/ سهير محمد حوالة وأ/سارة عبد المولى المتولي*

مقدمــة:

تعتبر الجامعات مراكز العلم والفكر، ومصادر إشعاع للمجتمع، ومنظمات تعليمية متميزة يقع عليها مسئولية التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتتأثر بكافة التغيرات الثقافية، والتكنولوجية، والاقتصادية، والاجتماعية السائدة على المستويين المحلي والعالمي.

ولقد تعرضت الجامعات إلى العديد من التحديات منها العولمة، والتطور التكنولوجي، وإنشاء الجامعات الخاصة مع الجامعات الحكومية، وزيادة أعداد الطلبة الراغبين في الالتحاق بالجامعات، وتنوع رغباتهم مما أدى إلى ظهور التنافسية بين الجامعات الخاصة والحكومية. (Thomas& Don- 2008)

وتحظى التنافسية بين الجامعات باهتمامٍ كبيرٍ من قِبَل العالم كله، بدليل ظهور العديد من التصنيفات العالمية للجامعات، والتي تعتبر حاليًا أهم دليل يعتمد عليه الطلبة لاختيار الجامعة التي يكملون بها دراستهم، والمنظمات لاختيار الجامعة التي سيعتمدون عليها لإجراء البحوث التي تساعدهم في أعمالهم، أيضًا تعطي التصنيفات للجامعة مؤشراً عن موقعها بين الجامعات العالمية؛ ولذلك أصبح السعي وراء تحقيق مركز مرموق ضمن هذه التصنيفات هدف أساسي لكل جامعة. ولقد ظهرت فكرة تصنيف الجامعات في البداية بالولايات المتحدة الأمريكية بهدف مقارنة الكليات والجامعات مع نظيراتها المحلية، ثم انتشرت هذه الفكرة في غيرها من الدول، وتطورت من الصورة المحلية إلى العالمية.

ومن هذه التصنيفات العالمية تصنيف جامعة جياوتونج بشانغهاى في الصين(Shanghai Jiao Tong Ranking(ARWE، وتصنيف ويبومتركس الأسباني Ranking web metrics، وتصنيف كيو إس QS Ranking والذي

• **أ.د/ سهير محمد حوالة:** أستاذ أصول التربية والعميد السابق لمعهد الدراسات والبحوث التربوية– جامعة القاهرة.
• **سارة عبد المولى المتولي**: مدرس مساعد بقسم أصول التربية بمعهد الدراسات والبحوث التربوية– جامعة القاهرة.

تقدمه إحدى الشركات البريطانية التي تهتم بشئون التعليم العالي، وتصنيف مجلة تايمز للتعليم العالي Times HE Ranking، ولكل تصنيف المعايير الخاصة به والتي يصنف على أساسها الجامعات.

وعلى الرغم من الأهمية التي حظيت بها هذه التصنيفات إلا أن المعايير التي تعتمد عليها واجهتها العديد من الانتقادات بشأن مدى ملاءمتها لمختلف الجامعات، مما أنتج سقوط دول عديدة من قائمة التصنيف، ومن بينها الجامعات المصرية التي تغيب نهائيا عن بعض التصنيفات، أو تظهر فرادى في بعضها.

مشكلة الدراسة:

تعاني الجامعات المصرية من ضعف في مستوى تنافسيتها ويؤكد ذلك التصنيفات العالمية للجامعات مثل تصنيف شنغهاي الذي احتلت فيه جامعة القاهرة المركز ٤١٠ من بين أفضل ٥٠٠ جامعة لعام ٢٠١٤ (Academic Ranking of World Universities-2014)، بينما في تصنيف الويبومتريكس الذي صدر في يوليو ٢٠١٤ احتلت جامعة القاهرة المركز ٣٥٨ من بين أكثر من ٢٢ ألف جامعة على مستوى العالم (Ranking Web of Universities-2014) ، ولم تحتل جامعة القاهرة أي مركز بين أفضل ٤٠٠ جامعة على مستوى العالم وفقاً لتصنيف تايمز للتعليم العالي لعام٢٠١٣-٢٠١٤ (The World University Ranking-2014).

ونظرًا لأن هذه التصنيفات يمكن الاستدلال بها على جودة المؤسسات ومدى تقدم أدائها؛ فاختفاء اسم الجامعة في أحد التصنيفات أو تأخرها في تصنيف آخر يدل على قصورها في جوانب معينة؛ ومن هنا كانت الحاجة إلى تعرف موقع الجامعات المصرية بالتصنيفات العالمية ورصد أهم أسباب تأخرها أو غيابها في هذه التصنيفات.

وفي ضوء ما سبق تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أهم أسباب غياب الجامعات المصرية عن معظم التصنيفات العالمية؟

وتهدف الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

١. ما أهم التصنيفات العالمية للجامعات ومعاييرها؟

٢.ما موقع الجامعات المصرية من التصنيفات العالمية؟

٣.ما التصور المقترح لتصنيف مصري للجامعات؟

وعليه سيتم الإجابة عن هذه الأسئلة وفق المحاور الآتية:

أولاً: عرض لأهم التصنيفات العالمية للجامعات ومعاييرها.

ثانيًا: تحليل نقدي لمعايير التصنيفات العالمية للجامعات، وموقع الجامعات المصرية من التصنيفات العالمية للجامعات.

ثالثًا: تصور مقترح لمعايير تصنيف الجامعات الحكومية، والخاصة(محليًا) بالمجتمع المصري.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها النظرية والتطبيقية على النحو التالي:

- **الأهمية النظرية:**
  - تنبع من أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو التصنيفات العالمية للجامعات والمعايير التي تعتمد عليها من أجل تعرف أسباب تأخر ترتيب الجامعات المصرية بها.
  - التوصل إلى عدد من المعايير المقتبسة من معايير التصنيفات العالمية للجامعات ومتناسبة مع طبيعة البيئة المصرية، وعلى أساس هذه المعايير يمكن تصنيف الجامعات المصرية، والذي من الممكن أن يسهم في رفع مستوى الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية.
  - قلة الدراسات العربية المتعلقة بموضوع التصنيفات العالمية للجامعات.
- **الأهمية التطبيقية:** قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة وزارة التعليم العالي ومجالس الجامعات وإدارات الكليات، كما قد يستفيد منها الأفراد العاملون بالنظام الإداري ومؤسسات وقطاعات المجتمع المختلفة المستفيدة من الجامعة في تعرف موقع الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية وكيف يمكن تحسينه.

حدود الدراسة:

تركز الدراسة الحالية على أربع تصنيفات عالمية للجامعات وهي: تصنيف شانغهاي الصيني ARWU، وتصنيف الويبومتريكس الأسباني، وتصنيف اكيو أس البريطاني QS، وتصنيف تايمز للتعليم العالي THES باعتبارها أشهر التصنيفات وأكثرها انتشارًا.

كما تمت تغطية أحدث نتائج التصنيفات المتوفرة لعامي ٢٠١٣/٢٠١٤، ومكانة الجامعات المصرية خلالها.

أولاً– تصنيف شنغهاي Shanghai Ranking:

يقدم هذا التصنيف جامعة (جياو تونغ بشنغهايShanghai Jiao Tong) بهدف معرفة مستوى تنافسية الجامعات الصينية في مقابل الجامعات العالمية ويقوم هذا التصنيف بفحص ألفي جامعة من أصل عشرة آلاف جامعة مسجلة باليونسكو امتلكت المؤهلات الأولية للمنافسة ثم تحدد في النهاية أفضل ٥٠٠ جامعة على مستوى العالم(نور، وريمة، وإيمان– ٢٠١٣)، وذلك وفقا لعدد من المعايير ويقاس كل معيار بعدد من المؤشرات ويتضح ذلك في الجدول الآتي.

جدول (١) مؤشرات تصنيف شنغهاي للجامعات

(Academic Ranking of World Universities-2014).

المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
جودة التعليم	–عدد خريجي الجامعة الحاصلين على جوائز مثل نوبل أو ميداليات عالمية أو أوسمه فيلدز للرياضيات ومختلف التخصصات كجائزة البنك المركزي السويسري.	١٠ %
جودة أعضاء هيئة التدريس	أ–أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الحاصلين على جائزة نوبل أو ميداليات عالمية أو أوسمه فيلدز للرياضيات ومختلف التخصصات	٢٠ %
	ب–كثرة الرجوع أو الاستشهاد بأبحاثهم.	٢٠ %
مخرجات البحث العلمي	أ–الأبحاث المنشورة في أفضل مجلات الطبيعة والعلوم وفق آخر خمس سنوات تسبق التصنيف.	٢٠ %
	ب–الأبحاث المذكورة في كشاف العلوم الاجتماعية SSCI، ودليل النشر العلمي SSIE، ودليل النشر للعنوان للفنون والعلوم الإنسانية خلال السنة التي تسبق التصنيف.	٢٠ %
الإنجاز الأكاديمي مقارنة بحجم الجامعة	يتم حسابه من خلال مقارنة الدرجات التي تحصل عليها الجامعة في المعايير الثلاثة الأولي نسبة إلي عدد الكوادر الأكاديمية في الجامعة، وانفاق الجامعة على البحث العلمي.	١٠ %

المصدر:

Academic Ranking of World Universities: Ranking 2013, Shanghai Jiao Tong University, methodology.

Inhttp://www.shanghairanking.com/ARWU.methodology-2013.html. 25/8/2014

أهم الانتقادات الموجهة للتصنيف:

بالرغم من أهمية تصنيف شانغهاي إلا أنه وجهت له عدد من الانتقادات منها:

أن معايير ذلك التصنيف تعتمد بدرجة كبيرة على مراجعة المقالات، والأبحاث باللغة الإنجليزية، وهذا لا يصلح لتقويم كل أنواع الأبحاث، ففي بعض المجالات مثل: الأبحاث الحقوقية، فإن الأبحاث التي تنشر فيها تكون عادة بلغة الدولة المحلية. كذلك فإنه في مجال العلوم الإنسانية لا يزال نشر الأبحاث العلمية يتم بشكل أساسي باللغة الأم فضلاً عن أن النشر يتم غالبًا عن طريق الكتب أو رسائل الدكتوراه، وليس نشر الأبحاث في المجلات الإنجليزية المحكمة، وهو الأمر الذي لا يقوم تصنيف شانغهاي وغيره من التصنيفات بقياسه.(Nian cia-2010)

ومن الثغرات المنهجية أيضاً في تصنيف شانغهاي إعطاؤه ثقلاً لمسألة حصول خريجي جامعة ما على جائزة نوبل، ولكن يستثنى من ذلك الفائزون الحاصلون على جائزة نوبل في الأدب أو السلام، أو حتى جوائز محلية. وهذا يفسر جزئياً غياب جامعة القاهرة عن التصنيفات، برغم حصول ثلاثة من خريجيها على الأقل على جائزة نوبل، وهم الروائي المصري نجيب محفوظ(نوبل للآداب)، والرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، والرئيس السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي (الحاصلان على جائزة نوبل للسلام) كما أن اعتماد جائزة نوبل مقياساً يسبب مشكلة أخرى، إذ لا يمكن في كثير من الأحيان تحديد الجامعة التي تستفيد من كون أحد خريجيها أو باحثيها حاصلاً على جائزة نوبل. وعلى سبيل المثال، من المعروف أن ثمة خلافات بين جامعات ألمانية حول انتماء العالم الألماني ألبرت أينشتاين -الحاصل على جائزة نوبل- إلى إحداها. ويتساءل الباحثون عن السبب في عدم إعطاء اعتبار لبراءات الاختراع ورسائل الدكتوراه المنشورة من قبل القائمين على تصنيف شانغهاي وغيره. (بشار حميض–٢٠١١)

فضلاً عما أشارت إليه بعض الدراسات من أن هناك اعتماد كبير بنسبة ٣٠% على الانجازات الفردية (١٠% للخريجين، ٢٠ % لأعضاء هيئة التدريس الذين نالوا جوائز نوبل وأوسمة فيلدز). (ممدوح عبد الحميد–٢٠١٢)

وعند قياس الجودة الأكاديمية في الجامعة، فإن استخدام الفائزين في السنوات الماضية كمقياس لجودة الفترة الحالية أمر مشكوك فيه.

ثانيًا– تصنيف ويبو متركس Ranking web metrics:

يُعِد هذا التصنيف معمل الإنترنت الدولي الأسباني وهو معمل إلكتروني يحوى مجموعة من المتخصصين في بيانات الشبكة الدولية مهمتهم ملاحظة أنشطة البحث العلمي والمنشورات العلمية للجامعات على الإنترنت، ويحصل

معمل الإنترنت الدولي بأسبانيا على بيانات الجامعات المختلفة من خلال ما يتوافر من بيانات بمواقع هذه الجامعات على الشبكة الدولية (فيصل عبد القادر– ٢٠١٤)، ويتم تصنيف الجامعات في ضوء عدد من المعايير وهي موضحة في جدول(٢) :

جدول (٢) مؤشرات تصنيف ويبومتركس.
(Ranking Web of Universities-2014)

المعيار	المؤشرات	الوزن النسبي
حجم الموقع على الإنترنت	أ–عدد الأوراق المنشورة للباحثين بكل جامعة على الإنترنت. ب–عدد الملفات والوثائق المتوفرة للجامعة على الإنترنت	%٢٠
الرؤية والتأثير للموقع	عدد الروابط الخارجية التي تم الرجوع إليها على موقع الجامعة والواردة عن طريق محركات البحث مثل Yahoo Msn،	%٥٠
مخرجات البحث العلمي	–عدد الملفات من نوع Ps, Ppt, Pdf, Doc المنشورة من ٢٠٠٧ ، والخاصة بالجامعة موضع القياس. –عدد المنشورات والاستشهادات الواردة في البحث العلمي.	%١٥ % ١٥

المصدر:

Ranking Web of Universities : Ranking 2014, Methodology. In http://www.webometrics.info/en/Methodology. 5/2/2014

أهم الانتقادات الموجهة للتصنيف:

وجه للتصنيف عدد من الانتقادات منها:

اقتصاره على جانب ضيق في تصنيف الجامعات وهو النشر الإلكتروني إذ لا يكفي حصر الانجازات العلمية للجامعة في المنشورات الإلكترونية فقط. (نور، وآخرون– ٢٠١٣)

كثرة المادة العلمية المنشورة لا تعني بالضرورة جودتها، إذ تلجأ بعض الجامعات إلى تكثيف النشر في مواقعها دون مراعاة أصالة المادة العلمية المنشورة، مما يقلل من مصداقية التصنيف.

ثالثًا: تصنيف كيو إس The Q S Ranking

يصدر هذا التصنيف شركة كواكواريلي سيموندز (Quacquarelli Symonds)، حيث تهدف هذه الشركة إلى رفع مستوى المعايير العالمية للتعليم العالي، والحصول على معلومات عن برامج الدراسة في مختلف الجامعات، فهي تحدد أفضل ٥٠٠ جامعة من أصل (٣٠.٠٠٠) جامعة على مستوى العالم (عبد الرحمن أحمد صائغ–٢٠١١) وذلك وفقا للمؤشرات الآتية:

جدول (٣) مؤشرات تصنيف الكيو اس.

(QS World University Ranking-2014)

المعيار	المؤشرات	الوزن النسبي
السمعة الأكاديمية	يقاس من خلال استبانات تستطلع آراء الخبراء في الجامعات من مختلف أنحاء العالم.	٤٠ %
جودة التعليم	نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلبة الملتحقين بالجامعة.	٢٠ %
البحث العلمي	–عدد الأبحاث التي يتم نشرها لأعضاء هيئة التدريس –عدد مرات الاستشهاد بها في البحوث العلمية العالمية	٢٠ %
ارتباط الجامعة بسوق العمل	آراء أصحاب العمل الخارجي وجهات التوظيف في الخريج من حيث قدرته على الابتكار والإبداع وسلوكه الوظيفي.	١٠ %
الرؤية العالمية للجامعة	١–نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب إلي أعضاء هيئة التدريس المحليين. ٢–نسبة الطلبة الأجانب إلى الطلبة المحليين بالجامعة.	٥ % ٥ %

المصدر:

QS World University Ranking, Methodology.

In http://www.topuniversities.com/faculty.rankings

أهم الانتقادات الموجهة للتصنيف:

وجه للتصنيف عدد من الانتقادات منها:

من بين معايير هذا التصنيف معيار السمعة الأكاديمية والمخصص له وزن نسبي كبير (٤٠%)، والذي يقاس من خلال استطلاع آراء الخبراء في الجامعات من مختلف أنحاء العالم وليس بالضرورة أن يكون لديهم المعرفة الوافية، والصحيحة عن جميع جامعات العالم.(Mu Hsuan-2011)

وجود مؤشرات كمية فقط وغياب النوعية في معيار تقييم الهيئة التدريسية و الطلاب، كما أن جودة التدريس لا يمكن أن يتم اقتصارها على النسبة بين أعضاء هيئة التدريس للطلاب فقط. أيضًا من أوجه النقد الموجهة لهذا التصنيف أن الوزن النسبي المخصص للبحث العلمي فقط ٢٠% وهو قليل مقارنةً بما يعطيه باقي التصنيفات من وزن نسبي.

وتدور الانتقادات الأكاديمية حول الثقة في نتائج الاستطلاع بالنظر إلى نسبة التمثيل والتجاوب والطريقة العلمية التي يتم بها إجراء الاستطلاع حيت يستطلع التقويم بحسب القائمين عليه آراء الباحثين الأكاديميين، الذين تنشر لهم المجلات العلمية المقالات المحكمة علميًا، إذ بلغ هذا العام عدد الباحثين الأكاديميين الذين تم استطلاع آرائهم نحو ٦٠٠ ألف باحث على ٣ أعوام ، تجاوب منهم ٩٣٨٦ باحث، بما نسبته ١.٥% في المائة فقط، و كذا استطلع التقويم آراء ١٠٥ ألاف جهة توظيف، تجاوب منها ٣٢٨١ جهة توظيف، ما نسبته ٣.١% في المائة فقط. (بشار حميض–٢٠١١)

رابعًا– تصنيف مجلة تايمز للتعليم العالي:

يعد تصنيف مجلة تايمز للتعليم العالي من التصنيفات المتميزة في الأوساط الأكاديمية العالمية، وكان أول ظهور له في عام ٢٠٠٤ وكان يصدر مع شركة كواكرلي سيموندز (تصنيف كيو اس تايمز) ومنذ عام ٢٠١٠ اعتمدت مجلة تايمز للتعليم العالي مؤشرات جديدة للتصنيف العالمي لأفضل ١٠٠ جامعة على مستوى العالم (وزارة التعليم العالي بالسعودية–٢٠١١) وهي موضحة في الجدول التالي:

جدول (٤) مؤشرات تصنيف تايمز للتعليم العالي.
(The World University Ranking_2014)

المعيار	المؤشرات	الوزن الوظيفي
التعليم الجامعي والبيئة المحيطة	– رأى الخبراء واللجنة التقيمية في عملية التدريس – حساب نسبة الطلبة إلي أعضاء هيئة التدريس – نسبة شهادات الدكتوراه إلي البكالوريوس فكلما كان للجامعة كثافة في طلبة الدكتوراه يعكس ذلك أن الجامعة مجتمع نشط للدراسات العليا. – دخل المؤسسة مقارنة بالهيئة التدريسية	٣٠ %
البحث العلمي	–سمعة الجامعة بين نظيراتها ومدى تميز بحوثها ويتم قياسها عن طريق استبيانات. –إنتاجية البحوث ويتم حسابها عن طريق مقارنة حجم البحوث المنشورة والهيئة التدريسية للجامعة. –العائد المادى من البحوث.	٣٠ %
تأثير البحث العلمي للجامعة	يعكس هذا المؤشر مساهمة الجامعة في نشر المعرفة ويتم قياسه من خلال معرفة عدد المرات التي يشار فيها إلي عمل منشور من قبل الجامعة على المستوى العالمي بالاستعانة بقواعد بيانات ويب تومسن رويترز التي تشمل جميع العلوم والمجلات المفهرسة.	٣٠ %
المردود المادي من الصناعة	–الابتكار والاختراعات التي تقدمها الجامعة للصناعة. –مقدار الدخل الذي يعود على الجامعة من البحوث التي تقدمها للصناعة.	٢,٥ %
الحضور الدولي للجامعة	–نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب في مقابل أعضاء هيئة التدريس المحليين. –نسبة الطلبة الأجانب إلي المحليين. –إجمالي المنشورات البحثية للجامعة والتي حصلت على جوائز أو مكافآت دولية.	٧,٥ %

المصدر:

The World University Ranking,2013-2014, Methodology. Inhttp://www.timeshighereducation.co.UK/worled-university-rankings/2013-14/subject-ranking/subject/social-sciences/methodolgy

أهم الانتقادات الموجهة للتصنيف:

على الرغم من المجهود الذي قامت به مؤسسة تايمز للتعليم العالي لتقديم تصنيف أكثر موضوعية حيث حاولت تضمين الوظائف الرئيسية للجامعة من بحث علمي، وتعليم، وخدمة مجتمع؛ إلا أنه وجدت به عدد من المشكلات منها وجود علامات استفهام حول المنهجية المستخدمة لحصر عدد المقالات المنشورة والشهادات الممنوحة.

إمكانية قيام بعض الجامعات بالتلاعب بالبيانات بطرق مختلفة منها التلاعب بميزانيات الجامعة من أجل إثبات أن كلفة تعليم الفرد في الجامعة عالية، أو أن الدخل الذي حصلته الجامعة مقابل جهدها البحثي عالٍ، أيضًا تقوم بعض الجامعات بتوظيف خريجيها بشكل مؤقت وبدوام نسبي بهدف رفع نسبة الخريجين الحاصلين على عمل من أجل رفع مستواها في التصنيف.

(بشار حميض-٢٠١١)

موقع الجامعات المصرية من التصنيفات العالمية للجامعات:

بالاطلاع على أحدث نتائج التصنيفات المتوفرة لعامي ٢٠١٣/٢٠١٤ تبين ما يلي:

-بالنسبة لتصنيف جامعة شانغهاي لم توجد أي جامعة مصرية ضمن أفضل ٥٠٠ جامعة على مستوى العالم إلا جامعة القاهرة وقد احتلت المركز ٤١٠.

-أما بالنسبة لتصنيف الويبومتريكس ففي التصنيف الذي تم إصداره في يوليو ٢٠١٤ وجدت عدد من الجامعات المصرية به وجدول (٥) يوضح هذه الجامعات وترتيبها على مستوى العالم وعلى مستوى الجامعات العربية.

جدول (٥) الجامعات المصرية بتصنيف الويبومتريكس.

(Ranking Web of Universities-2014)

اسم الجامعة	موقعها على مستوى العالم	موقعها بالنسبة للجامعات العربية
جامعة القاهرة	٣٥٨	٢
جامعة المنصورة	٩١١	٥
جامعة الإسكندرية	١٢٢٣	٩
جامعة بنها	١٤٩٣	١٣
جامعة الزقازيق	١٧٢٩	١٥
جامعة اسيوط	٢١٩٥	٢٣
جامعة المنيا	٢٥٧٥	٣٣
جامعة طنطا	٢٩٩٦	٤٣
جامعة قناة السويس	٣٠٥٠	٤٤
جامعة حلوان	٣١٥٠	٤٧
جامعة المنوفية	٣٢٩٢	٥٤
جامعة الفيوم	٣٤٥٧	٥٦
جامعة عين شمس	٣٥٣٣	٥٨
جامعة كفر الشيخ	٣٨٢٥	٧١

المصدر:

Ranking Web of Universities : Ranking 2014.
In http://www.webometrics.info/en/aw 25/8/2014

أما عن تصنيف الكيو أس لا يصنف به أي جامعة حكومية مصرية والجامعة الوحيدة الحاصلة على ترتيب بداخل هذا التصنيف الجامعة الأمريكية.

وبالنسبة لأحدث إصدارات تصنيف مجلة تايمز للتعليم العالي فلم تحتل أي جامعة مصرية أي موقع بين جامعات العالم في ضوء ما يعتمد عليه التصنيف من مؤشرات.

وباستقراء ما تم عرضه من موقع الجامعات المصرية بالتصنيفات العالمية يتضح ضعف مستوى تنافسية الجامعات المصرية أمام الجامعات العالمية وقد يرجع ذلك لعدد من الأسباب البعض منها متعلق بالمعايير التي تعتمد عليها هذه التصنيفات، والبعض الآخر متعلق بالجامعات المصرية ويتم تفصيل ذلك فيما يلي:

الأسباب المتعلقة بالمعايير التي تعتمد عليها التصنيفات العالمية للجامعات، باستقراء أوجه النقد التي تم عرضها للمعايير التي تعتمد عليها التصنيفات يمكن استخلاص عدد من الأسباب التي تؤثر في موقع الجامعات المصرية من التصنيفات العالمية، ومن أهم هذه الأسباب:

- معظم التصنيفات تأخذ فقط بالأبحاث المنشورة باللغة الإنجليزية بعين الاعتبار، مثل تصنيف شانغهايARWU.
- التركيز فقط على المقالات المنشورة في مجلات معينة وإهمال باقي المقالات رغم قيمتها العلمية مثل تصنيف شانغهايARWU.
- الاعتماد فقط على النشر الإلكتروني في بعض التصنيفات وإهمال باقي المنشورات، مثل تصنيف الويبومتريكس.
- اعتماد بعضها على أراء شخصية قد لا تكون موضوعية، أو مطلعة، مع تسجيل ضعف نسب الاستجابة في بعض الحالات مثل تصنيف الكيو إس، وتصنيف تايمز للتعليم العالي.

الأسباب المتعلقة بالجامعات المصرية:

توجد عدد من الأسباب المتعلقة بالجامعات المصرية، كما أشارت دراسة (ريمة وآخرون، ٢٠١٣)، ودراسة(ممدوح عبد الحميد ،٢٠١٢)، ودراسة (محيا زيتون، ٢٠٠٨)، و(تقرير البنك الدولي،٢٠١٠)، وهذه الأسباب هي:

- ضعف البنية التحتية خصوصًا التكنولوجية بهذه الجامعات.

- قلة اهتمام المسئولين بنتائج هذه التصنيفات وجهل فوائدها.
- قلة الإنفاق على البحث العلمي مقارنةً بما تخصصه دول العالم لهذا المجال.
- ضعف النشر الإلكتروني في الجامعات المصرية.
- ضعف نشر الأبحاث باللغة الإنجليزية في الجامعات المصرية.
- غياب روح المنافسة لدى معظم الجامعات العربية.
- زيادة أعداد الطلاب الملتحقين بالجامعات المصرية مما يؤثر على جودة الخدمات التعليمية المقدمة.
- ضعف الإنتاج البحثي بالجامعات المصرية.
- هجرة النابغين بسبب الظروف المحلية ونقص الامكانات.
- عدم استقلالية الجامعات المصرية ماديًا أو إداريًا.

وحتى يمكن رفع مستوى تنافسية الجامعات المصرية أمام الجامعات العالمية؛ تقترح الدراسة الحالية القيام بعمل تصنيف للجامعات المصرية من أجل حثها على التنافس، والتسابق فيما بينها، من أجل رفع مستواها في ضوء معايير التصنيف التي نستعرضها فيما يلي:

معايير التصنيف المقترح:

باستقراء مؤشرات التصنيفات العالمية للجامعات نجد أن معظمها قد أكد على التواجد الإلكتروني فقط للجامعة مثل تصنيف الويبومتريكس Ranking web metrics في حين أنه لا يقيس جودة عملية التدريس بالجامعة ولا يقيس مدى خدمة الجامعة للمجتمع المحيط، وفي تصنيف أخر كان أغلب ما يقيسه في الجامعة هو الإنتاج البحثي للجامعة، مثل تصنيف شانغهاي ARWU، ففي ضوء ما تم توجيهه من انتقادات للتصنيفات التي تم عرضها، وأن للجامعة وظائف ثلاث (تدريس، وبحث علمي، وخدمة مجتمع) يجب أن يتم قياس كلاً منها، كما يجب تعرف موقع الجامعة من المجتمع الدولي، أو التواجد الدولي لها، والتعرف على التواجد الإلكتروني للجامعة؛ ويمكن استخلاص عدد من المؤشرات التي من خلالها يمكن قياس تنافسية الجامعات المصرية كما يوضحها جدول (٥):

جدول (٥)

المؤشرات المقترحة لتصنيف الجامعات المصرية

المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
جودة العملية التعليمية	–عدد الطلبة الحاصلين على جوائز. –عدد أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على جوائز. –نسبة أعضاء هيئة التدريس إلي الطلبة. –نسبة شهادات الدكتوراه إلي البكالوريوس. –مدى قدرة الجامعة على جذب طلبة الدراسات العليا من طلاب البلد، أو من بلاد أخرى سواء عربية أو أجنبية. –دخل الجامعة مقارنة بعدد أعضاء الهيئة التدريسية بها.	%٢٠
البحث العلمي	–مقارنة كم الأبحاث التي تنتجها الجامعة في مقابل أعضاء هيئة التدريس المتوافرين بها. –عدد الأبحاث المنشورة باللغة الإنجليزية. –مستوى الإنفاق على البحث العلمي. –العائد المادي من البحوث العلمية التي تنتجها الجامعة. –عدد مرات الاستشهاد بالأبحاث العلمية التي تقدمها الجامعة، ومنها يتم حساب دور الجامعة في نشر المعرفة من خلال البحث العلمي.	%٢٠
خدمة المجتمع	–تقويم سوق العمل للخريج. –عدد الابتكارات والاختراعات التي تقدمها الجامعة لسوق العمل. –مقدار الدخل الذي يعود على الجامعة من خلال البحوث العلمية التي تقدمها للصناعة.	%٢٠
التواجد الدولي للجامعة أو الصورة الدولية للجامعة	–عدد أعضاء هيئة التدريس الأجانب مقارنة بالمحليين. –عدد الطلبة الأجانب مقابل المحليين، وعدد الجوائز العالمية التي تحصل عليها الجامعة.	%٢٠
التواجد الإلكتروني للجامعة	–عدد الروابط الخارجية التي تم الرجوع إليها على موقع الجامعة لتحديد عدد الزيارات التي تتم بموقع الجامعة. –وعدد الأبحاث التي تنشرها الجامعة على الإنترنت والمتواجدة في صورة Docأو Pdf. –وعدد الاستشهادات والاقتباسات التي تتم من الأبحاث التي تنشرها الجامعة من أجل التعرف على درجة تميز الأبحاث المنشورة.	%٢٠

المصدر: من إعداد الباحث.

متطلبات نجاح التصنيف المصري للجامعات:

ولنجاح إجراء التصنيف يستلزم توفير عدد من المتطلبات وهي:

- وجود هيئة مخصصة لإجراء هذا التصنيف، وتكون مسئولة عن جمع البيانات المطلوبة له، وإصداره.

- أن تقوم الهيئة المسئولة عن التصنيف بمتابعة وبصفة دورية نتائج التصنيفات العالمية للجامعات ورصد موقع الجامعات المصرية بهذه التصنيفات وإصدار تقارير بذلك.
- تحديد موعد معين يصدر به التصنيف كل عام.
- نشر التصنيف في أحد الجرائد الرسمية من أجل سهولة التوصل لنتائج التصنيف، ونشر ثقافته في المجتمع ككل، بالإضافة إلى إرسال نسخة إلكترونية من نتائج التصنيف لكل جامعة من الجامعات المصرية.
- تحديد جائزة مادية كنوع من أنواع التحفيز للجامعات للحصول على مركز متقدم في التصنيف.

الخاتمــة:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان المؤشرات المعتمدة في أهم التصنيفات العالمية للجامعات، مع التركيز على مكانة الجامعات المصرية ضمن هذه التصنيفات، وقد كشفت هذه الورقة البحثية غياب معظمها أو تأخر مستواها في هذه التصنيفات وذلك لأسباب عديدة، جزء منها يتعلق بطبيعة التصنيف ومؤشراته التي لا تصلح لجميع الجامعات، والجزء الآخر يتعلق بمشاكل على مستوى الجامعات المصرية في حد ذاتها، وفي ضوء ذلك؛ اقترحت الدراسة الباحثة القيام بعمل تصنيف للجامعات المصرية من أجل حثها على التنافس، والتسابق فيما بينها، من أجل ورفع مستواها وتم وضع عدد من المعايير التي على أساسها يتم تصنيف الجامعات المصرية، وخلال الورقة البحثية التالية سيتم تقويم هذا المقترح من وجهة نظر بعض الخبراء المحليين، والعرب.

المراجـع

البنك الدولي ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي: مراجعات لسياسات التعليم الوطنية – التعليم العالي في مصر، ٢٠١٠.

In: www.oecd.org/publishing

بشار حميض: التصنيفات العالمية.. دقيقة وعادلة؟، مجلة آفاق المستقبل، العدد(٩)، يناير/فبراير ٢٠١١.

عبد الرحمن أحمد صائغ: التصنيفات الدولية للجامعات، تجربة الجامعات السعودية، **المجلة السعودية للتعليم العالي**، عدد (٥)، وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، ٢٠١١.

فيصل عبد القادر بغدادي: حول بعض معايير ترتيب الجامعات العالمية، جامعة أم القرى، ٢٠١٤.

In https://uqu.edu.sa/page/ar/27728 5/2/2014

محيا زيتون: رؤية للتعليم العالى فى مصر من منظور الجودة والعدالة، ٢٠٠٨.

In: http://www.google.com.eg/url?url=http://www.pidegypt.org/download/24-22008educationconf/%25D8%25AF.%2520%25D9%2585%25D8%25AD%25D9%258A%25D8%25A7%2520%25D8%25B2%25D9%258A%25D8%25AA%25D9%2588%25D9%2586.pdf 25/11/2014.

ممدوح عبد الحميد أحمد: أسس ومعايير ترتيب تصنيف الجامعات وانعكاساتها على الجامعات المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٢.

نور الهدى وريمة أوشن وإيمان بن زياد: موقع الجامعات العربية من التصنيفات العالمية، جامعة الزيتونة الأردنية، الأردن، ٢٠١٣، ص ص ٧٣٠ – ٧٤٢.

In www.zuj.edu.jo/pdf/conf_iacqa_2013_papers/456-ok.pdf 30/1/2014

وزارة التعليم العالي بالسعودية: الجامعات السعودية على الخريطة الدولية، الرياض، ط (٢)، ٢٠١١.

In www.mohe.gov.sa/ar/Ministry/Deputy.../**universities**-on-**map**.pdf 5/2/2014

Academic Ranking of World Universities: Ranking 2014, Shanghai Jiao Tong University.

In http://www.shanghairanking.com/ARWU2013.html 25/8/2014

Academic Ranking of World Universities: Ranking 2013, Shanghai Jiao Tong University, methodology.

In http://www.shanghairanking.com/ARWU.methodology-2013.html. 25/8/2014

QS World University Ranking, Methodology.

In http://www.topuniversities.com/faculty.rankings

Ranking Web of Universities : Ranking 2014.

In http://www.webometrics.info/en/aw 25/8/2014

Ranking Web of Universities : Ranking 2014, Methodology.

In http://www.webometrics.info/en/Methodology. 5/2/2014

The World University Ranking,2013-2014.

Inhttp://www.timeshighereducation.co.uk/world-university_rankings/2013-14/world-ranking/range 25/8/2014

The World University Ranking,2013-2014, Methodology.

Inhttp://www.timeshighereducation.co.UK/worled-university-rankings/2013-14/subject-ranking/subject/social-sciences/methodolgy

Thomas W. Sharkey & Don R. Beeman: On the Edge of Hyper Competition in Higher Education: The Case of the MBA , **On the Horizon** , VOL. 16 , NO. 3, 2008.

Mu-Hsuan Huang: A Comparison of Three Major Academic Rankings for World Universities: From a Research Evaluation Perspective, Journal of Library and Information Studies 9:1, June 2011.

Nian Cai Liu: The Academic Ranking of World Universities, Journal of International Higher Education, Vol.3, No.4, October, 2010.